المحكم والمحيط الأعظم

تأليف

أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي

المعروف بابن سيده

المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

تحقيق

الدكتور عبد الحميد هنداوي

أستاذ اللغة والنقد الأدبي والأدب المقارن

بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الجزء الثالث

المحتوى:

ح (الحاء والقاف واللام) ـ ح (الحاء والراء والواو)

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

* وَصِلِّيانٍ وحَلِيٍّ وَسَحِمْ *[١]

وقال «أبو حنيفة»: السَّحَمُ ينبتُ نَبْتَ النصيّ والصِّلِّيان والعَنْكَث، إلا أنه يطولُ فَوْقَها في السماء، وربما كان طولُ السَّحَمَة طولَ الرجُلِ وأضخَمَ. والسَّحَمَةُ أغلظُها أصلا، قال:

ألا ارحميه زَحْمةً فرُوحي ... وجاوِزي ذا السحَمِ المجْلوحِ[٢]

وقال «طرَفَةُ»:

خيرُ ما تَرْعَوْنَ من شَجَرٍ ... يابسُ الخَلْفاءِ أو سَحَمُهْ[٣]

* وبنو سَحْمَةَ: حَيٌّ.

* والأُسحَمانُ، ضَرْبٌ من الشّجر، قال:

ولا يزالُ الأُسحَمانُ الأسْحَمُ ... تُلْقي الدَّواهي حَوْلَه ويَسْلَمُ[٤]

* والأسَحمان جَبَلٌ بعينه - حكاه «سيبويه». وزعَم «أبو العبّاس» أنّه الأُسحَمانُ بالضمّ وهذا خَطأٌ، إنما الأُسحمانُ ضربٌ من الشّجر. وقيل: الأسحمانُ، الأسودُ، وهذا خطأ لأن الأسودَ إنما هو الأسَحمُ. [وبنو سُحمَة، حَيٌّ].

* وسُحَامٌ وذو سُحَيمٍ: موضعان. قال «مُرّةُ ابنُ عبد الله الهُذَلي»:

تركْنا بالمَرَاحِ وذي سُحَيمٍ ... أبا حَيّانَ في نَقْرٍ مَنافي[٥]

* وسُحَيْمٌ: فرسُ «المُثَلَّمِ بن المُشْمَخِرّ الضبّي».

* وسُحَيْمٌ وسحامٌ، من أسماء الكلاب.

مقلوبه: [س م ح]

* سَمُحَ سَماحَةً وسُمُوحَةً وسَمَاحا [وسُمُوحا] وسَمحا وسِماحا: جادَ. ورجلٌ سَمْحٌ وامرأةٌ سَمْحَةٌ، من رجال ونساء سِماحٍ وسُمَحاءَ فيهما - حكى الأخيرةَ «الفارسيُّ» عن «أحمدَ بن يحيى». ورجلٌ سَمِيحٌ ومِسْمَحٌ ومِسْماحٌ: سَمْحٌ. قال «الشاعر»:

---

(١) الرجز بلا نسبة في لسان العرب «سحم».

(٢) الرجز بلا نسبة في لسان العرب (جلح)، (زهم)، (سحم)؛ وتهذيب اللغة (٤/ ١٥٠، ٦/ ١٦٧)؛ وكتاب الجيم (٢/ ٩٧)؛ وتاج العروس (سحم).

(٣) البيت لطرفة في ديوانه ص٨٥؛ ولسان العرب (سحم)؛ وتاج العروس (سحم).

(٤) الرجز بلا نسبة في لسان العرب (سحم)؛ وتاج العروس (سحم).

(٥) البيت لمرة بن عبد الله اللحياني في شرح أشعار الهذليين ص٨٣٣؛ ومعجم البلدان (سحيم)، (المراح)؛ وبلا نسبة في تاج العروس (مرح)؛ ولسان العرب (مرح). وفيه: (منافي) مكان (منافي)؛ وهو الصحيح؛ وهي رواية معجم البلدان أيضاً.

مختار الصحاح

للشيخ الامام العالم العلامة البحر الفهامة
وحيد دهره وفريد عصره محمد
ابن أبي بكر بن عبد القادر
الرازي رحمه الله
ونفع به آمين

﴿ قال في كشف الظنون ﴾

عند الكلام على صحاح الجوهري واختصره الشيخ
الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي وسماه مختار
الصحاح وهو مشهور متداول بين الناس وفي آخره
وافق فراغه عشية يوم الجمعة سنة ستين وسبعمائة اه

﴿ الطبعه الاولى ﴾
بالمطبعة الكلية على نفقة صاحبها
(عبد الله محمد الكتبي)
ويباع بمكتبتها بالسكة الجديدة بمصر
وبالمكاتب الشهيرة
سنة ١٣٢٩ هجرية

المذكر كحمار وأحمرة ورداء وأردية ويجوز تأنيثه وتسلح الرجل لبس السلاح ورجل سالح معه سلاح والمسلحة بوزن المصلحة قوم ذو سلاح والمسلحة ايضا كالثغر والمرقب وفى الحديث كان أدنى مسالح فارس الى العرب العذيب والسلاح بالضم النجو وقد سلح من باب قطع (سمح) السماح والسماحة الجود سمح به يسمح بالفتح فيهما سماحا وسماحة أى جاد وسمح له أى أعطاه وسمح من باب ظرف صار سمحا بسكون الميم وقوم سمحاء بوزن فقهاء وامراة سمحة بسكون الميم ونسوة سماح بالكسر والمساحة المساهلة وتسامحوا تساهلوا (سنح) سنح لى رأى فى كذا أى عرض وبابه خضع (سوح) ساحة الدار باحتها والجمع ساح وساحات وسوح بوزن روح (سيح) ساح الماء جرى على وجه الارض وبابه باع والسيح أيضا الماء الجارى وساح فى الارض يسيح سيحا وسيوحا وسياحة وسيحانا بفتح الياء أى ذهب وفى الحديث لا سياحة فى الاسلام والمسياح بالكسر الذى يسيح فى الارض بالنميمة والشر وفى الحديث ليسوا بالمسايح ولا بالمذاييع البذر وسيحان بوزن ريحان نهر بالشام وساحين بكسر الحاء نهر بالبصرة وسيحون نهر بالهند ﴿فصل الشين﴾ (شبح) الشبح بفتحتين الشخص وقد تسكن باؤه (شحح) الشح البخل مع حرص وقد شححت بالكسر تشح وشححت بالفتح تشح وتشح بالضم والكسر ورجل شحيح وقوم شحاح بالكسر وأشحة وتشاح الرجلان على الامر لا يريدان أن يفوتهما (شرح) الشرح الكشف تقول شرح الغامض أى فسره وبابه قطع ومنه تشريح اللحم والقطعة منه شريحة وكل سمين من اللحم ممتد فهو شريحة وشريح وشرح الله

التراث العربي

سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والأنباء

في الكويت

-١٦-

تاج العروس

من جواهر القاموس

للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي

الجزء السادس

تحقيق

الدكتور حسين نصار

ومراجعة

الدكتور جميل سعيد و عبد الستار احمد فراج

باشراف لجنة فنية من وزارة الارشاد والانباء

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

مطبعة حكومة الكويت

٢٠٥

سمح

قال الأزهريّ : الأصل السَّلاطح ، والنُّون زائدةٌ .

(والسَّلَوْطَحُ : ع) بالجزيرة ، موجودٌ فى شعْرِ جَرير ، مفسَّرًا عن السُّكَّرِيّ ، قال[1] :

جَرَّ الخليفةُ بالجنودِ وأنتمُ
بين السَّلَوْطَحِ والفُرات فُلولُ

(و) يقال : (جاريةٌ سَلْطَحَةٌ) ، أى (عَريضةٌ) .

(واسْلَنْطَحَ) الرَّجلُ : (وَقَعَ على) ظَهْرِه . ورجلٌ مُسْلَنطِحٌ ، إذا انبسطَ . واسْلَنْطَحَ أيضاً : وَقَعَ على (وَجْهِه) كاسْحَنْطَرَ . (و) اسْلَنْطَحَ (الوادى : اتَّسعَ) . واسْلَنْطَحَ الشَّىْءُ : طالَ وعَرُضَ ؛ كما فى اللسان .

[س م ح]

(سَمُحَ ، ككَرُمَ ، سَمَاحاً وسَمَاحَةً وسُمُوحاً وسُمُوحَةً) ، بالضَّم فيهما (وسَمْحاً) ، بفتح فسكون (وسِمَاحاً ، ككِتَاب) ، إذا (جادَ) بما لَدَيْه (وكَرُمَ) ـ قال شيخنا : المعروف

(١) ديوانه ٤٧٥ واللسان

سمح

فى هٰذا الفعلِ أنه سَمَحَ كمَنَعَ ، وعليه اقْتَصرَ ابنُ القَطَّاع وابنُ القوطِيّة وجماعةٌ . وسَمُح ، ككَرُم ، معناه صارَ من أهلِ السَّمَاحَة ، كما فى الصِّحَاح وغيره . فاقتصارُ المصنِّفِ على الضَّمّ قُصُورٌ . وقد ذَكَرهما معاً الجوهريُّ والفَيُّومىّ وابنُ الأثير وأرباب الأفعالِ وأئمّة الصَّرْف وغيرُهم . انتهى – (كأَسْمَحَ) ، لُغَة فى سَمُحَ . وفى الحديث : يقول الله تعالى : « أَسْمِحوا لعَبْدِى كإسْماحِه إلى عِبَادى » . يقال : سَمَحَ وأَسْمَحَ : إذا جادَ وأَعْطَى عن كَرَمٍ وسَخَاءٍ ، وقيل : إنما يُقَال فى السَّخَاء : سَمَحَ ، وأما أَسْمَحَ فإنما يقال فى المُتَابَعَة والانْقِياد ؛ والصَّحيح الأول . وسَمَحَ لى فُلانٌ : أعطانى . وسَمَحَ لى بذٰلك يَسْمَح سَماحةً ، وأَسْمَحَ وسَامَحَ : وافَقَنى على المَطلوب ؛ أنشد ثَعلَبٌ[1] :

لو كُنتَ تُعْطِى حينَ تُسْأَلُ سامَحَتْ
لك النَّفْسُ واخْلَولاكَ كُلُّ خَليلِ

(١) اللسان

لسان العرب

للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
ابن منظور الافريقي المصري

المجلد الرابع عشر

دار صادر
بيروت

حيا

الحديث : من أحيا مواتاً فهو أحقُّ به ؛ المَوات: الأرض التي لم يجْرِ عليها ملك أحد ، وإحياؤها مباشرتها بتأثير شيء فيها من إحاطة أو زرع أو عمارة ونحو ذلك تشبيهاً بإحياء الميت ؛ ومنه حديث عمرو: قيل سلمانَ أحْيُوا ما بَيْنَ العِشاءَيْن أي اشغلوه بالصلاة والعبادة والذكر ولا تعطّلوه فتجعلوه كالميت بعُطْلَته ، وقيل : أراد لا تناموا فيه خوفاً من فوات صلاة العشاء لأن النوم موت واليقظة حياة . وإحياءُ الليل : السهر فيه بالعبادة وتركُ النوم ، ومرجع الصفة إلى صاحب الليل ؛ وهو من باب قوله :

فأنتَ بِهِ حُوشَ الفُؤادِ مُبَطَّناً
سُهُداً ، إذا ما نامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

أي نام فيه ، ويريد بالعشاءين المغرب والعشاء فغلب . وفي الحديث : أنه كان يصلي العصر والشمس حَيَّة أي صافية اللون لم يدخلها التغير بدُنُوّ المَغيب ، كأنه جعل مَغيبَها لَها مَوْتاً وأراد تقديم وقتها . وطَريقٌ حَيٌّ : بَيِّنٌ ، والجمع أحْياء ؛ قال الحطيئة :

إذا مَخارِمُ أحْياءٍ عَرَضْنَ لَهُ

ويروى : أحياناً عرضن له . وحَيِيَ الطريقُ : استبانَ ، يقال : إذا حَيِيَ لكَ الطريقُ فخُذْ يَمْنَةً . وأحْيَتِ الناقة إذا حَيِيَ ولَدُها فهي مُحْيٍ ومُحْيِيَة لا يكاد يموت لها ولد .

والحِيُّ ، بكسر الحاء : جمعُ الحَيَاةِ . وقال ابن سيده : الحِيُّ الحَيَاةُ زَعَموا ؛ قال العجاج :

كأنَّها إذِ الحَياةُ حِيُّ ،
وإذْ زَمانُ النَّاسِ دَغْفَلِيُّ

وكذلك الحيوان . وفي التنزيل : وإن الدارَ الآخرةَ لَهِيَ الحَيَوانُ ؛ أي دارُ الحياةِ الدائمة . قال الفراء: كسروا أوّل حِيٍّ لئلا تنقلبَ الياء واواً كما قالوا

حيا

بِيضٌ وعِينٌ . قال ابن بري : الحَياةُ والحَيَوان والحِيُّ مَصادِر ، وتكون الحَيَاة صفةً كالحِيِّ كالصَّيَمان للسريع . التهذيب : وفي حديث ابن عمر: إنَّ الرجلَ لَيُسْأَلُ عن كلِّ شيء حتى عن حَيْةِ أهْلِه ؛ قال : معناه عن كلِّ شيء حَيٍّ في منزله مثل الهرّ وغيره ، فأنّث الحيَّ فقال حَيَّة ، ونحوَ ذلك قال أبو عبيدة في تفسير هذا الحديث قال : وإنما قال حَيَّة لأنه ذهب إلى كلّ نفس أو دابة فأنث لذلك . أبو عمرو : العرب تقول كيف أنت وكيف حَيَّةُ أهْلِكَ أي كيف من بَقِيَ منهم حَيًّا ؛ قال مالك ابن الحرث الكاهلي :

فلا يَنْجُو نَجَاتِي ثَمَّ حَيٌّ ،
مِنَ الحَيَوَاتِ ، لَيْسَ لَهُ جَنَاحُ

أي كلّ ما هو حَيٌّ فجمعه حَيَوات ، وتُجْمع الحيةُ حَيَواتٍ . والحيوانُ : اسم يقع على كل شيء حيٍّ ، وسمى الله عز وجل الآخرة حَيَواناً فقال : وإنَّ الدارَ الآخرةَ لَهِيَ الحَيَوان ؛ قال قتادة : هي الحياة . الأزهري : المعنى أن من صار إلى الآخرة لم يمت ودام حيّاً فيها لا يموت ، فمن أدخل الجنة حَيِيَ فيها حياة طيبة ، ومن دخل النار فإنه لا يموت فيها ولا يحْيَا ، كما قال تعالى. وكلُّ ذي رُوح حَيَوان ، والجمع والواحد فيه سواء . قال : والحَيَوان عينٌ في الجنّة ، وقال : الحَيَوان ماء في الجنة لا يصيب شيئاً إلا حَيِيَ بإذن الله عز وجل . وفي حديث القيامة : يُصَبُّ عليه ماءُ الحَيَا ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في بعض الروايات ، والمشهور : يُصَبُّ عليه ماءُ الحَيَاةِ . ابن سيده : والحَيَوان أيضاً جنس الحَيِّ ، وأصْلُه حَيَيانٌ فقلبت الياء التي هي لام واواً ، استكراهاً لتوالي الياءين لتختلف الحركات ؛ هذا مذهب الخليل وسيبويه ، وذهب أبو عثمان

كتاب التعريفات

للجرجاني

علي بن محمد بن علي

٧٤٠ - ٨١٦هـ

حققه وقدم له ووضع فهارسه

ابراهيم الابياري

دار الريان للتراث

والسَّفر الثالث : هو زوال التقييد بالضدَّين : الظاهر والباطن ، بالحصول في أحدية عين الجمع ، وهو الترقي إلى عين الجمع والحضرة الأحدية ، وهو مقام قاب قوسين وما بقيت الاثنينية ، فإذا ارتفعت فهو مقام : أو أدنى ، وهو نهاية الولاية .

والسَّفر الثاني : وهو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنية وهو السير في الله بالاتصاف بصفاته والتحقق بأسمائه ، وهو السير في الحق بالحق إلى الأفق الأعلى ، وهو نهاية حضرة الواحدية .

والسَّفر الرابع : عند الرجوع عن الحق إلى الخلق ، في مقام الاستقامة ، وهو أحدية الجمع والفرق بشهود اندراج الحق في الخلق ، واضمحلال الخلق في الحق ، حتى يرى عين الوحدة في صورة الكثرة ، وصورة الكثرة في عين الوحدة ، وهو السير بالله عن الله للتكميل ، وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع .

٧٨٤ـ (**السَّفسطة**) : قياس مركّب من الوهميات ،

والغرض منه : تغليط الخصم وإسكاته ، كقولنا : الجوهر موجود في الذّهن ، وكل موجود في الذهن قائم بالذّهن عرض ، لينتُج أن الجوهر عرض .

٧٨٥ـ (**السَّفه**) : عبارة عن خفّة تَعْرِض للإنسان من الفرح والغضب فتحمله على العمل ، بخلاف طَور العقل ، ومُوجب الشرع .

٧٨٦ـ (**السقيم**) : في الحديث : خلاف الصحيح منه ، وعمل الراوي بخلاف ما رواه يدل على سَقَمه .

المنبّة المُشبهة بالسَّبُع .

١٦٣٧ ـ (**الوهميات**) : هي قضايا كاذبة يحكم بها الوهم في أمور غير محسوسة ، كالحكم بأن ما وراء العالم فضاء لا يتناهى ، والقياس المركب منها ، يسمى : سفسطة .

التوقيف على مهمات التعاريف

للشيخ الإمام

عبد الرءوف بن التاوى

٩٥٢هـ ـ ١٠٣١هـ

الطبعة الأولى

١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م

عالم الكتب

٣٨ عبد الخالق ثروت ـ القاهرة

فصل الغين

السغب : الجوع مع التعب ، وربما قيل العطش مع تعب .

فصل الفاء

السفاهة : خفة الرأى فى مقابلة ما يراد منه من المتانة والقوة ، قاله الحرالى .

السَّفْرُ : بفتح فسكون ، كشف الغطاء ، ويختص بالأعيان نحو سَفَرَ العمامَةَ عن الرأس ، والخمارَ عن الوجه . وسَفَرُ البيت كَنْسُهُ بالسِّفْر أى المكنسة وذلك إزالة السَّفير عنه وهو التُّراب . وأسْفَر عن الشىء كَشَفَه وأوضحه . والسِّفْر بكسر فسكون : الكتاب الذى يسفر عن الحقائق وأصل تركيبه يدل على الظهور والانكشاف . والسَّفْر بفتحتين : الخروج للارتحال ، وقيل قطع المسافة ، وسافر فهو مسافر خص بالمفاعلة اعتبارا بأن المسافر سفر عن المكان والمكان سفر عنه . ومن لفظ السفر اشتقت السُّفرة لطعام السَّفر ولما يُوضَعُ فيه .

السفر عند أهل الحق : سير القلب عند أخذه فى التوجه إلى الحق بالذكر. والأسفار أربعة : الأول رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة ، وهو السَّير إلى الله من منازل النفس بإزالة التعشق من المظاهر والأغيار إلى أن يصل العبد إلى الأفق المبين وهو غاية مقام القلب . الثانى : رفع حجاب الوحدة عن وجود الكثرة العلمية الباطنة ، وهو السَّير إلى الله بالاتصاف بصفاته والتحقق بأسمائه وهو السَّير فى الحق بالحق إلى الأفق الأعلى ، وهو نهاية حضرة الواحدية . الثالث : زوال الضدين الظاهر والباطن بالحصول على أحدية عين الجمع وهو الترقى إلى عين الجمع والحضرة الأحدية ، وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنينية ، فإذا ارتفعت وهو مقام أو أدنى، فهو نهاية الولاية . والرابع : عند الرجوع عن الحق إلى الخلق وهو أحدية الجمع والفرق شهود اندراج الحق فى الخلق واضمحلال الخلق فى الحق حتى تؤدى العين الواحدة فى صور الكثرة وصور الكثرة فى عين الوحدة ، وهو السير بالله عن الله لتكميل خلق الله وهى مقام البقاء بعد الفناء ، والفرق بعد الجمع .

السفسطة : قياس مركب من الوهميات ، والغرض منه تغليط الخصم ، نحو : الجوهر موجود فى الذهن ، وكل موجود فيه قائم به عَرَض لينتج أن الجوهر عرض .

السَّفْك : سلب بسطوة ، ذكره الحرالى .

السَّفه : خِفَّةٌ تعرض للإنسان من الفرح والغضب فتحمله على العمل بخلاف طور العقل وموجب الشرع[1] . وقال الراغب[2] : السفه خفة فى البدن ومنه

(١) انظر تعريفات الجرجانى ، ص ١٢٥ .
(٢) المفردات ص ٢٣٤ .

إتحاف السادة المتقين

بشرح

إحياء علوم الدين

تصنيف

العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي
الشهير بمرتضى
المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الإحياء في بعض مواضع شرحه فتنبينا للفائدة أردنا إحياء علوم الدين كاملا في أعلى الصفحة وفي الأسفل ما جاء به الشارح

الجزء الأول

مقدمة الشارح ، كتاب العلم

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

تتحقق لديهم إعلام المعرفة، ولا يستر عوراتهم لباس الخشية، لأنهم لم ينالوا أحوال النقباء، ومراتب النجباء، وخصوصية البدلاء، وكرامات الاوتاد وفوائد القطب. وفي هذه أسباب السعادة، وتتمة الطهارة. ولو عرفوا أنفسهم لظهر لهم الحق، وعلموا علة أهل الباطن وداء أهل الغضب ودواء أهل القوّة، ولكن ليس هذا من بضائعهم. حجبوا عن الحقيقة بأربعة بالجهل والإصرار ومحبة الدنيا وإظهار الدعوى، فالجهل أورثهم السخف، والإصرار أورثهم التهاون، ومحبة الدنيا أورثتهم طول الغفلة، وإظهار الدعوى أورثهم الكبر والإعجاب والرياء، والله من ورائهم محيط وهو على كل شيء شهيد، فلا يغرنك أعاذنا الله وإياك من أحوالهم شأنهم، ولا يذهلنك عن الاشتغال بصلاح نفسك تمردهم وطغيانهم، ولا يغوينك بما زيّن لهم من سوء أعمالهم شيطانهم، فكان قد جمع الخلائق في صعيد، وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وتلا: ﴿لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ [ق: ٢٢] فيا له موقفاً قد أذهل ذوي العقول من القال والقيل ومتابعة الأباطيل، فأعرض عن الجاهلين ولا تطع كل أفاك أثيم، فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية. ولو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة، فاصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾ [القصص: ٨٨] إلى هنا كلام الغزالي.

تنبيه:

وقد أنكر على الإمام الغزالي في مواضع من الإحياء منها ما هو قول منسوب إليه، ومنها ما نقله عن غيره من العارفين وأثبته وسكت عليه، فمن ذلك قوله فيه ليس في الامكان أبدع مما كان قالوا هذا يفهم منه العجز في الجناب الإلهي، وهو كفر صريح، وقد أجاب عنه القطب سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية بثلاثة أجوبة. الأوّل: نقلاً عن القطب ابن عربي؟ والثاني نقلاً عن عبد الكريم الجيلي، والثالث نقلاً عن الشيخ محمد المغربي شيخ الجلال السيوطي، وكل من الأجوبة الثلاثة قد أوردها شيخ مشايخنا سيدي أحمد ابن مبارك السجلماسي في كتابه (الذهب الابريز) وبسط الكلام عليه، ورأيت ذلك بعينه في تأليف الشعراني المذكور بخط أحد تلامذته. قال أحمد بن مبارك، وقلت لبعض الفقهاء ما قولك في قول أبي حامد ليس في الإمكان أبدع مما كان؟ فقال: قد تكلم عليه الشعراني وغيره، فقلت: إنما أسألك عما عندك فيه فقال لي: وأي شيء عندي فيه، فقلت: ويحك إنها عقيدة أرأيت لو قال القائل هل يقدر ربنا جل جلاله على إيجاد أفضل من هذا الخلق، فقال: أقول له ان مقدورات الله لا تتناهى فيقدر على إيجاد أفضل من هذا الخلق بألف درجة، وألف من هذا الأفضل، وهكذا إلى ما لا نهاية له، فقلت: وقوله ليس في الإمكان أبدع مما كان ينافي ذلك، فتفطن عند ذلك للعبارة المنسوبة لأبي حامد رحمه الله تعالى، وهكذا وقع لي مع كثير من الفقهاء، فإذا سألتهم عن عبارة أبي حامد استشعروا جلالة قدره فتوقفوا، فإذا بدلت العبارة وعبرت بما سبق في سؤالنا للعامة جزموا بعموم القدرة وعدم نهاية المقدورات. قال: وقد اختلف العلماء في هذه المقالة المنسوبة إلى أبي حامد على ثلاث طرائق.

فطائفة أنكرتها وردّتها، وطائفة أوّلتها، وطائفة كذبت النسبة إلى أبي حامد ونزهت مقامه عنها، والأولى هم المحققون من أهل عصره ومن بعدهم إلى هلم جرا. منهم أبو بكر بن العربي تلميذه فيما نقله أبو عبدالله القرطبي في شرح أسماء الله الحسنى ما نصه: قال شيخنا أبو حامد الغزالي قولاً عظيماً انتقده عليه أهل العراق وهو بشهادة الله موضع انتقاد قال: ليس في القدرة أبدع من هذا العالم في الإتقان والحكمة، ولو كان في القدرة أبدع منه وادخره لكان ذلك منافياً للجود، وأخذ ابن العربي في الرد عليه إلى أن قال: ونحن وإن كنا قطرة في بحره فإنا لا نردّ عليه إلا بقوله، ثم قال: فسبحان من أكمل بشيخنا هذا فواضل الخلائق، ثم صرف به عن هذه الواضحة في الطرائق، وممن سلك هذا المسلك ناصر الدين بن المنير الإسكندري، وصنف في ذلك رسالة سماها الضياء المتلالي في تعقب الإحياء للغزالي، وقال: المسألة المذكورة لا تتمشى إلا على قواعد الفلاسفة والمعتزلة، وفي مناقضة هذه الرسالة ألف السيد السمهودي رسالة عظيمة نحو سبعة كراريس، وممن نقل عنه إنكاره الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام، والإمام بدر الدين الزركشي، وقال: هذا من الكلمات العقم التي لا ينبغي اطلاق مثلها في حق الصانع، والكمال بن أبي شريف، والبرهان البقاعي، وألف رسالة في المسألة سمّاها تهديم الأركان وغيرهم.

والطائفة الثانية وهم المنتصرون لأبي حامد والمؤوّلون لكلامه على وجه صحيح في ظنهم، فأوّل ذلك الإمام أبو حامد نفسه، فإنه سئل في زمانه عن هذه المسألة فأجاب بما هو مسطور في الأجوبة المسكتة، ومنهم محيي الدين بن عربي، وعبد الكريم الجيلي، ومحمد المغربي نقل عنهم الشعراني كما سبقت الإشارة إليه، ومنهم الإمام جلال الدين أبو البقاء محمد البكري الشافعي، والبدر الزركشي أيضاً، والشيخ سيدي أحمد زروق في شرح قواعد العقائد للمصنف، والبرهان ابن أبي شريف أخو الكمال المتقدم في الطائفة الأولى، والشيخ أبو المواهب التونسي، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والحافظ جلال الدين السيوطي، وألف رسالة ناقض بها على البرهان البقاعي سماها تشييد الأركان.

قلت: وقد سئل عن هذه المسألة كل من مشايخنا القطب نجم الدين أبي المكارم محمد بن سالم الحفني الشافعي نفعنا الله به، والسيد القطب أبي المراحم عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس نفعنا الله به، فأجابا بتأويل كلامه على أحسن المظنات.

والطائفة الثالثة: وهم الذاهبون إلى عدم نسبة المقالة إلى أبي حامد، وأنها مدسوسة في كتبه ومستندهم في ذلك أنهم عرضوها على كلامه في كتبه فوجدوها مع كلامه على طرفي النقيض والعاقل لا يعتقد النقيض فضلاً عن أبي حامد، وعباراته التي هي مناقضة لتلك المقالة في مواضع من كتابه الإحياء، وفي المنقذ من الضلال، وفي المستصفى مما تصدى لجمعها جميعاً البرهان البقاعي في رسالته المذكورة هذا خلاصة ما أشار إليه سيدي أحمد بن مبارك السجلماسي، ولم نطوّل بتصوص الأجوبة، وما توقفت به لما فيه من الأسهاب المخل في هذه المقدمة أمام الكتاب، وعسى أن نلم بتفصيل كلامهم إن شاء الله تعالى في كتاب التوكل والله على ما يشاء قدير. وقال القطب

نظم الدرر

في

تناسب الآيات والسور

للإمام

برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي

المتوفى ٨٨٥ هـ

خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه

عبد الرزاق غالب المهدي

الجزء الثامن

المحتوى:

من أول سورة التغابن حتى آخر سورة الناس

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Etablie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

وأعظمهم صواباً، مع المنافع التي تفضل عن سكانها، والمرافق التي تنزه الخالق بآثارها وأعيانها، وتوقظ الغافل وتنبه الجاهل وتدمغ المعاند ببرهانها، فإنه لا يسع أحداً المنازعة في خلقه لها، ومن خلقها قدر على تدبيرها على الوجه المذكور، ومن كان كذلك كان منزهاً عن الشريك قطعاً، ومن كان كذلك قدر على كل شيء فلذا قال: ﴿أن الله﴾ أي الملك الأعلى الذي له الإحاطة كلها ﴿على كل شيء﴾ أي من غير هذا العالم ممكن أن يدخل تحت المشيئة فإنه بمعنى مفعول من عالم آخر مثل هذا العالم، وأبدع منه وأبدع من ذلك الإبداع إلى ما لا نهاية له بالاستدلال بهذا العالم، فإن من قدر على إيجاد ذرة من العدم قدر على إيجاد ما هو دونها ومثلها وفوقها إلى ما لا نهاية له لأنه لا فرق في ذلك بين قليل ولا كثير جليل أو حقير ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ [الملك: ٣] وإياك أن تلتفت إلى من قال: إنه ليس في الإمكان أبدع من هذا العالم، فإنه مذهب فلسفي خبيث، والآية نص في إبطاله وإن نسبه بعض الملحدين إلى الغزالي فإني لا أشك أنه مدسوس عليه فإنه مذهب فلسفي خبيث بشهادة الغزالي كما بينت ذلك في كتابي «تهديم الأركان على من قال ليس في الإمكان أبدع مما كان» وكتابي «دلالة البرهان على أن في الإمكان أبدع مما كان» وكتابي «إطباق الأغلال في أعناق الضلال» ومع كونه مذهب الفلاسفة أخذه أكفر المارقين ابن عربي وأودعه فصوصه وغير ذلك من كتبه واستند فيه في بعضها إلى الغزالي إتقاناً لمكره ـ أعاذنا الله من شره، والغزالي بريء منه بشهادة ما وجد من عقائده في الإحياء وغيره ﴿قدير *﴾ أي بالغ القدرة.

ولما كانت إحاطة العلم دالة على تمام القدرة وإليهما يرجع جميع الأسماء والصفات قال: ﴿وأن الله﴾ أي الذي له جميع صفات الكمال ﴿قد أحاط﴾ لتمام قدرته ﴿بكل شيء﴾ مطلقاً، ولما أسند الإحاطة إليه سبحانه تعظيماً لها، بين جهتها بتمييز محول عن الفاعل فقال: ﴿علماً *﴾ فله الخبرة التامة بما يأمر به من الأحكام في العلم بمصالحه ومفاسده فعاملوه معاملة من يعلم إحاطة علمه فيعلم أنه رقيب عليه فإذا طلقتم فافعلوا ما أمركم به لتسلموا في الدين وتسعدوا في الآخرة والأولى، ودبروا في جميع أموركم مثل ما دبر به أمركم في تربيتكم ومسكنكم أرضه وسقفه فإنه جعل فيه جميع ما تحتاجونه وبسطه نواله على من يرضيه ومن يسخطه ونشر حلمه وفضله وأخر بأسه وعدله فقد عائق أخرها أولها وبين مجملها ومفصلها والله يعلم بذات الصدور.

الأجوبة المرضية

عن

أئمة الفقهاء والصوفية

تأليف

الإمام الشيخ عبد الوهاب الشعراني
(٩٧٢ هـ)

دار البيروتي

للعادة منه[١]، والثاني: جهلنا بحاله، والثالث: إصراره على المنكر المذكور مع علمه به، ومثل هذا لنا البحث معه وعنه[٢]؛ فإن ظهر لنا ما يقتضي صلاحاً أو طلاحاً عاملناه بمقتضاه، وإلا فإن كان المنكر فاحشاً جانبناه، وغير فاحش خالطناه، والله أعلم.

قال اليافعي: وهذا الذي ذكرته في المجهول الحال من المجانبة والمخالطة هو على سبيل الاحتياط، وإلا فليس يخفى الولي الصديق من الساحر الزنديق، فلا الآداب كالآداب، ولا الحركات كالحركات.

ومما أنكروه على الإمام الغزالي قوله: ليس في الإمكان أبدع مما كان. قال المنكر: وهذا يفهم منه العجز في الجناب الإلهي، وهو كفر صريح.

والجواب: كما قال الشيخ محيي الدين في «الفتوحات»: أن كلام الغزالي في غاية التحقيق، فلا ينبغي الإنكار عليه؛ لأنه ما ثم إلا مرتبتان: مرتبة قدم، ومرتبة حدوث؛ فالمرتبة الأولى: للحق تعالىٰ وحده بإجماع جميع الملل، والمرتبة الثانية: للخلق، فلو خلق تعالىٰ ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث، فلا يقال: هل يقدر الحق تعالىٰ أن يخلق قديماً يساويه في القدم[٣]؟ لأنه سؤال مهمل في غاية المحال.

وأجاب الشيخ عبد الكريم الجيلي بأن كل واقع في الوجود قد سبق به العلم القديم، فلا يصح أن يرقى عن رتبته في العلم الإلهي، ولا ينزل عنها، فصح قول الإمام: ليس في الإمكان أبدع مما كان[٤].

وأجاب الشيخ محمد المغربي الشاذلي شيخ الجلال السيوطي في الطريق رحمه الله تعالىٰ: بأن معنى كلام الغزالي: ليس في الإمكان أبدع مما كان؛ حكمة يحكم بها عقلنا بخلاف ما استأثر الحق تعالىٰ بعلمه وإدراكه، وأبدعيته خاصة به تعالىٰ فإن ذلك أكمل وأبدع حسناً من هذا العالم[1] الذي أظهره لنا؛ إذ لو كان هذا العالم يدخله نقص لتعدى ذلك إلى خالقه تعالىٰ الله عن ذلك علواً كبيراً.

وقد أجمع أهل الملل كلها على أنه لا يصدر عن الكامل إلا كامل؛ قال تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧-٤٨]؛ ومعلوم أن الامتنان والامتداح لا يكون إلا فيما هو كامل الأوصاف، وإلا فكيف يمتن الحق تعالىٰ ويمتدح عند خلقه بمفضول؟!

وقد ألف الشيخ برهان الدين البقاعي رحمه الله في هذه المسألة مؤلفاً، وحاصله: أنه بمعزل عن مراد الإمام الغزالي بكل وجه كما بيّنته في رسالة «الفتح بالأجوبة عن أهل الشطح»، وفي كتابنا المسمى بـ «طهار الجسم والفؤاد من سوء الظن بأهل الله تعالىٰ وبالعباد» وهما مجلدان ضخمان.

ومما أنكروه أيضاً على الإمام الغزالي رحمه الله: قوله: يباح للصوفية تمزيق ثيابهم عند غلبة الحال[2] إذا قطعت قطعاً مربعة تصلح لترقيع الثياب والسجادات، كما يجوز تمزيق الثوب ليرقع به قميص آخر. قال المنكر: ولقد عجبت من هذا الرجل ـ

حُسْنُ التَّنَبُّهِ
لِمَا وَرَدَ فِي التَّشَبُّهِ

«وهو كتاب فريد في بابه يشتمل على بيان ما يتشبه به المسلم وما لا يتشبه به»

تأليف

العلامة نجم الدين الغزي
محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي
المولود بدمشق سنة ٩٧٧هـ والمتوفى بها سنة ١٠٦١هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة
مختصة من أطروحة
بإشراف
نور الدين طالب

المجلد الثالث

دار النوادر®

تكون داراً لأحد من الأولياء؛ لأنهم أهل القرب.

روى الإمام أحمد، والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لا دَارَ لَـهُ، وَمَالُ مَنْ لا مَالَ لَـهُ، وَلَهَا يَجْـمَعُ مَنْ لا عَقْلَ لَهُ»(١).

وكل أحد من أولياء الله تعالى له دار ومال مخصوصان به في الآخرة، فلا تصلح أن تكون الدنيا داراً له أصلاً.

وكأن التقدير في الحديث: دار من لا دار له في الآخرة، أو في الجنة.

وحقيقة الدار: ما يحوط المرء، ويلم شعثه، ويسكن قلبه، بحيث يأمن ويطمئن ويأنس، ولا تصلح الدار إلا إذا كانت دار مقامة واستقرار، وذلك غير وصف الدنيا حقيقة لأن كل عبد مزعج منها مخرج منها، وإن الدار الآخرة هي دار القرار وهي دار المقامة، ومن ثم يقول أهل الجنة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[فاطر: ٣٥].

فحقيقة الدار ما كانت هكذا دار مقامة وسرور وراحة، من غير إعياء ولا سآمة ولا ملل، ولا كذا دار الدنيا، ولا دار أعداء الله في الآخرة؛

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٦/ ٧١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٦٣٨). قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٨٦): إسنادهما جيد.

فإنها ـ وإن كانت دار مقامة وقرار ـ فإن مقامها بئس المقام، وقرارها بئس القرار، كما قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[إبراهيم: ٢٨ ـ ٢٩].

• • •

كتاب الطبقات الكبير

لمحمد بن سعد بن منيع الزهري
ت ٢٣٠ هـ

الجزء الثالث
الطبقة الأولى
في البدريين من المهاجرين والأنصار

تحقيق
الدكتور علي محمد عمر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة